

مِفْتَاحُ الْقِرَاءَةِ

إِسْمِي يَحْيَى، أَنَا فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِي، أَحِبُّ مَدْرَسَتِي، وَأَحِبُّ
زُمَلَائِي وَمُعَلِّمَاتِي، وَأَحِبُّ لُغَتِي أَيْضًا. مُعَلِّمَةُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي
مَدْرَسَتِنَا تَحْرِصُ عَلَيَّ تَقْوِينَا فِي الْقِرَاءَةِ؛ فَلِكُلِّ حَرْفٍ حَقُّهُ مِنَ
اللِّسَانِ، وَالْخَلْقِ، وَالشَّقَاتَيْنِ، وَالْأَشْيَانِ، وَهِيَ لَا تَسْمَحُ بِأَنْ تَكُونَ
النَّاءُ سِينًا، وَلَا أَنْ تَحُلُطَ بَيْنَ الْحُرُوفِ الشَّمْسِيَّةِ وَالْقَمَرِيَّةِ، وَتَدْعُونَا
إِلَى اخْتِرَامِ النُّقْطَةِ وَالْفَاصِلَةِ وَعَلَامَاتِ التَّعْجِيبِ وَالِاسْتِفْهَامِ عِنْدَ
الْقِرَاءَةِ...



وَكَأَنَّهُ مُعَلِّمُنَا قَدْ أَعَدَّتْ جَائِزَةً لِمَنْ
يَكْتُبُ أَحْسَنَ تَغْيِيرٍ، وَيَقْرَأُ أَفْضَلَ قِرَاءَةٍ،
فَاشْتَدَّتِ الْمُنَافَسَةُ بَيْنَنَا. وَمَا كَانَ أَعْظَمَ
دَهْشَتِي لَمَّا هَتَفَتِ الْمُعَلِّمَةُ: «يَحْيَى،
أَنْتَ الْأَوَّلُ فِي التَّغْيِيرِ الْكِتَابِيِّ،
لَكِنَّ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ
الْأَوَّلَ أَيْضًا فِي الْقِرَاءَةِ
لِتَنَالِ الْجَائِزَةَ!» وَعَيَّنَتْ

الأشباع المُقْبِلَ مَوْعِدًا لِمُسَابَقَةِ الْقِرَاءَةِ. وَقَبْلَ أَنْ تَنْصَرِفَ،
قَالَ: «سَأَسْأَلُكُمْ يَا أَهْنَائِي، أَحَدَ مَفَاتِيحِ الْقِرَاءَةِ؛ إِنَّهُ الْقُرْآنُ
الْكَرِيمُ. انْقَرِدُوا بِأَنْفُسِكُمْ، وَرَدِّدُوا بِصَوْتٍ مَشْمُوعِ
سُورَةِ (اللَّيْلِ)؛ لَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ فِيهَا كُلَّ حُرُوفٍ لُغَتِنَا:



فَرَحْتُ مِنْذُ فَارَقْتُهَا أَرَدَّدُ السُّورَةَ حَتَّى انْطَلَقَ لِسَانِي بِهَا، وَأَصْبَحْتُ
لَا أَحَدَ ضَعُوبَةٍ فِي قِرَاءَةِ كِتَابٍ أَوْ مَجْلَةٍ أَوْ رِسَالَةٍ... لَكِنْ، هَلْ
سَافُورُ بِجَائِزَةِ الْقِرَاءَةِ؟!

المؤلفون